]772[التعليق على ندوة: أهمية العبادة في الإسلام - بن باز - مشروع كبار العلماء

عبدالعزيز بن باز

فالصحابة اذا تنازعوا في شيء اجتمعوا ورجعوا الى الادلة الى الكتاب العظيم والسنة المطهرة ثم حل الاسلام رؤساء الشبهة واجتمعوا على الحق والهدى ورجع من فرض الى الحق فان الهدف هو الحق والصواب ليس - 00:00:01

الهدف سوى اتباع الحق سوى لما شرعه الله وجاء به كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. فمن كان هدفه الحق ضرائبه الحق وغرضه ان يصيب شرع الله فانه يرجع الى اهل العلم او الى اهل البصيرة ويراجع كلامه ويستنبط - 00:00:31

من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الحق والصواب ولا يستمر في الباطل ولا يقلد رأيه ويمهد ما سواه الاخطاء وكم من عقل انحرف على غير هدى بسبب استقباله وظعفه وعدم رجوعه الى اهل - 00:00:51

واما ما يتعلق بالطاعة والعبادة وفرق بينهما هذا موضوع قد وقع في كثير من الناس في ميزان كثيرة وتنازع فيه من بعض الناس وقد وقع شيء من هذا بين بعض اهل العلم في الهم والباكستان جهلوا جهل بعضهم ما يتعلق - 00:01:11

بالطاعة وتواصي بها واستمعتم الى الشيخين شيئا مما يبين الامر فان الطاعة امرها اوسع والطاعة امرها اوسع لله الى غير ذلك الطاعة روحها واسع والعبادة حق الله وحده سبحانه وتعالى فالعبادة هي امتثال لاوامر الله وترك - 00:01:41

سبحانه عن اخلاص الله وعن محبة الله وعن تعظيمه وعن رغبة المراهبة هكذا تكون العبادة العبادة تنشأ عن حب الله جل الحب كامل في ثوابه والحذر من عقابه في طاعة اوامره. هل يقال هل عبادة يعبدوا الله؟ معتقدا انها - 00:02:11

هذا المعمود مستحق العبادة وان الله سبحانه هو المستحق لها اوامر الله من صلاة وصوم وغير ذلك ثوابه ويخشى عقابه ويحبه بكل قلبه. وهكذا يصفه محارمه عن محبة الله سبحانه وتعالى ولهذا قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليوحدوه سبحانه ويخصه بالعبادة عن محبة - 00:02:31

عن حب الله عز وجل لانه منعم يحسن سبحانه وتعالى ما عنده من الثواب رهبته وما عنده من العقاب. اما الطاعة فهي اقسام. فمن اطاع الله عز وجل له ثوابه - 00:03:01

ويخشى عقابه العبادة فطاعته له عبادة. فاذا صلى وصام وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وذكر الله واطاع والديه كل ذلك من ان الله امر بهذا فضل الله ويعبدوا الله بهذا الامر ويطيعوا - 00:03:21

ويطيع الرسول ويطيع والديه ويطيع الناصحين بان الله امر بهذا. هذا عبادة لله وحده. طاعته لهؤلاء طاعة ولاة الامور طاعة للرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله والى رسول الله من يطيع الرسول قد اطاع الله فطاعته ولاة الامور بالمعروف طاعة - 00:03:41

وعبادة لله لانه فعل هذا من ثواب الله ورفع عقابه. بانه مستحق ان يعبد سبحانه وتعالى. وهكذا طاعته لوالديه طاعته للمصلحين المعروف طاعته للناصحين والمعروف كل هذا عبادة لله لان الله امر بها امر - 00:04:01

بهذا فاما اذا انتصر الاوامر لا لله ورياء وصنعة ما صارت عبادة لو انه وضع الله وجه الله ولا اراد التقرب اليه ولكنه اراد بهذه الطاعة صلى رياء او ذكر الله رياء امر بالمعروف رياء او نهى عن المنكر رياء او طاع ولاة الامور راضيا انهم - 00:04:21

وضع بهم ولا اطاعهم مقاصد اخرى. الخوف منهم او ما ما صارت عبادة لله عز وجل. وهكذا وطاعته لوالديه بما اطاع والديه لله وبه ثواب الصلاة عبادة لله. وان اطاعه لذلك بل لانه والداه صار عمل - 00:04:51

صار امرا مطلوبا جيدا لكن ما يكون عبادة لله. هم. لانه اطاعهم الطبيعة وبحكم المحبة لهم والاحسان اليهم لا لان بهذا جائزة وطاعته وحولها لكن لا تكن عبادة لله لان ما قصد بها وجه الله ولا اراد بها وجه الله سبحانه وتعالى - 00:05:11

وهكذا طاعته وسيدنا عمرو فيع او شراء او بناء بيت او اعطاء فلان او اطاعه ما لله ولا طاعة لانه رأى في هذا المصلحة فهذه امور جائزة بين الناس. وهكذا لو اطاع ولاة الامور وهم كفار في امر جائز - 00:05:31

لا لانهم يحبون ويحرمون ولاطاعهم لانه ولا نصح في ذلك ولا نصح في طاعته وان كانوا كفارا يصرخ الطريق الفلاني. للناس رأوا فيها مصلحة. السيارة من هذا الطريق نظموا الطرق نظموا لله وامروهم فعلى الناس ان يلتزموا بهذه الامور التي فيها مصالحهم عبادة لهذه - 00:05:51

الامير او لهذه الشرطة او لفلان لا هذه امور مباحة فيها مصالح الامة فيها مصالح الرعية فاذا فعلوها لان المصلحة ليست عبادة للدولة وليست عبادة وليست عبادة لقلب المرور مباحة فيها مصالح العبادة - 00:06:21

وهكذا لو يعلموا ضريبة وهم كفار دولة كافرة او مسلمة جعل الضريبة على الانسان في بيته في دكانه في مزرعة ظريبة فيها كل سنة او كل شهر والزموه بها يؤديها ليس للعبادة ولكن لاجهزة شرهم او لان رأى مصلحة في ادبها اليهم ليعينهم - 00:06:41

مشاريع طيبة فليست عبادة لهم. فان فعلها لله ان يعينهم على الخير صارت عبادة لله. وان دفعها لهم ان يعينهم على مصلحة العامة لله وللمصلحة العامة وليس يأمر الله بهذا الشيء. ولكن المصلحة العامة او خوف من شرهم فليس هذه - 00:07:01

لهم وهذي امورهم عادية ليس بها تعلق بالعبادة. وليست عبادة. اما اذا اطاع فلان او فلان او الامير الخماني لانه يعتقد فيه انه يضر وينفع ويعتقد ان ما امر به فهو حق وانه مباح ولو خالف شرعا - 00:07:21

فلا عبد الله الامير الفلاني او العالم الفلاني يعتقد انه في سر وانه ينفع ويضر العبادة وان امر به امتثل ولو خالف شرع الله. ولو خالف شرع الله فهذا المفهوم. عبده واتخذه الها - 00:07:41

الله عز وجل وتكون طاعته هو عبادة له. الله سبحانه وتعالى. فالحاصل ان الطاعة فيها تفاصيل ان كان فعلها لانها مباحة لان مباحث المصلحة يعبد هذا الشخص او يحل ما احد ويحل محرم واذا فعله لمصلحة - 00:08:01

او له هو لا عبادة له هذه الامور الضعفاء جائزة ولا حرج فيها سواء كان الان مسلما او كافرا كان امينا او منكوبا امينا او نحوه فيما يتعلق بالمصالح العامة والامور المباحة ونحو ذلك فطاعة الفضلى والمرور في الطرقات وطاعة الدولة في - 00:08:21

فيها مصالح فيها مصالح او يدفعها خوفا من شرهم وليس يعبدون بذلك ولا يعتقدوا انهم يعني يستحقون العبادة كما يعتقده الاموات وعباد اصحاب الطرق اشبه ذلك ليس من العبادة في شيء. وما فعله - 00:08:41

ويقصد به وجه الله من الطاعات اطاع ولي الامر اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم اطاع والديه وجه ثواب الله فضله سبحانه بان امر بهذا فهذا كله عبادة لله وحده سبحانه وتعالى. وطاعة لله عز وجل. فكل طاعة يقصد بها وجه الله - 00:09:01

ويتقرب بها الى الله فهي عبادة لله سبحانه وتعالى. وكل طاعة يقدمها للمخلوق وان يعتقد فيه السر وانه له شيء في الكون والتفرد او انه اذا عبده نفعه اذا لم يأمره مرة كما يفعله - 00:09:21

بعض الناس او يتقربوا اليه بذلك لان فيه سرا وتتقرب اليه اعطاه ولد او شفاه مرضه هذا كله عبادتهم بغير الله سبحانه وتعالى. فلابد من فيما يتعلق بالطاعة والعبادة وليس كل طاعة - 00:09:41

العبادة وليست هو عبادة مقبولة بل كل عبادة يطلب يقصد بها وجه الله سبحانه وتعالى وتوافق الشريعة فهذه عبادة مقبولة وطاعة لله عز وجل. اما ان فعل العبادة لا لله رياء وصنعة لا تكن عبادة لله وبها تصويرها. فان الرياء من الشرك - 00:10:01

وقد يكون الفكر الاكبر كعمل المنافقين الذين اه كذبوا الله ورسوله ويذهبوا الايمان نفاقا ورياء فهؤلاء يا رسول الله وقد يكون تلك الاصغر كان يرائي في امر المعروف او الرائف - 00:10:21

اشبه ذلك هذه من هذا من الرياء الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وسئل عنه فقال الرياء وقد تكون ما تقدم لامم مشروعة فعلها لانها صالحة لانها مشروعة لان فيها خيرا ولا يقصد بها - 00:10:41

ولا لميت ولا لجين ولا لغير ذلك انما فعل هذه الطاعة لان فيها مصلحة لانها تنفع العباد وفي طاعة تسليم الضرائب التي تطلب منك لان فيها مصالح البلد او لانه خاف من كيد الطالبين لو لو كان من الضريبة ولم يؤدها اي - 00:11:01
غير ذلك فهذا ليس من العبادة بل هذه من الامور العادية التي ليس منها عبادة. وهكذا طاعة تنقسم فاذا طاعة من اجل الله عز وجل صارت عبادة لله. وان اطاعهم خوفا من شرهم وليس عبادة لله. فهذا ليس لا يكون عابدا لله - 00:11:21
ولكل ثواب الطاعة ولا يكون عابدا لهم ولا طاعة الا في شرهم. اما ان اطاعهم لانه يحل ما حلوا ويحل ما حرموا ويعتقد انه لهذا الامر وانما حلوا فهو حلال وما حل منه فهو حلال فهذا هو الشرك الاكبر. هذا ما فعله اليهود والنصارى مع احبابهم ورضوانهم - 00:11:41
وما حرموا حرموه وان كان خلاف التوراة وان كان خلاف الشرع. فلهذا سماهم الله اتخذوا احوالهم قال لهم ان اتخذوا احوالهم لانهم احلوا وحرموا ما حرموا وان خالفوا شرع الله استنصحوا كتاب الله ولا - 00:12:01
نسأل الله العافية كفارا ليس ضلالا لانهم استحلوا ما حرم الله واطاعوا الرجال في خلاف شرع وتعظيما لهم واعتقادا بانهم يصيبون.
اما لو ضاع الامير اوضاع السودان في معصية انه معصية ومن اجل الدنيا صار هذا نقصا في الايمان وصار - 00:12:21
اذا من اجل حب مال او من اجل ان يقع عنده في الخدمة ويعلم ان هذا الشخص لا يستحق قتله ولا يستحق الظن فيكون عاصيا في ذلك وصعدا لاميره في المعصية هكذا اطاعه في قتل فلان او ضرب فلان وانه يعتقد انه - 00:12:51
بما يأمر الا بشيء او بما بما هو طيب ولا ينهى الا عن شيء يستحق الله عنه وانه احق بذلك واما ما امر به يتبع شرع الله. يراه يعني صالحا يراه صالحا لهذه الامور ويعتقد فيه انه - 00:13:21
ما امر به فهو بين عنه ولا ينظر الى شرع الا فلا يبالي شرع الله. ويحل ما احله هذا الامير او هذا الرجل او هذا العالم ويحرم حرمه مطلقا. وللنظر في كتاب ولا سنة هذا هو الاكبر. والنصارى نسأل الله العافية - 00:13:41
اما اذا طاعة معصية مصلحة ومال او لانه في المعاش ويعلم انه انه هو معصوم قد اوامر قد يشرك نواهيه قد يغلط لكن اتباع الهوى حمله واتباع الهوى على طاعة المعصية قد يكون معصية يكون ضعفا في الايمان - 00:14:01
ولا يكون كفرا الا اذا استحل ذلك اذا استحل ذلك ورأى انه ما ما امر به طاع فيه ونهى عنه بطع فيه ولو خالف شرع الله فهذا قد اتخذه مع الله نسأل الله هذه الامور يعني لها اهميتها ولها شأنها ولهذا وجب التوسع فيها والبيان فيها حتى لا يغلط خالص في هذه الامور - 00:14:21
وحتى يكفر لا يكفر المسلم بغير حق. ولا حول ولا قوة الا بالله. اما وقع في معصية عند بعض العلماء على الهواء لكن يسمى معصية لان بعض اهل العلم اصلا فيما ورد في النصوص - 00:14:41
الحمد لله ما شاء الله وشاء فلان وفي الروا هذا جاء في النصوص والنميمة والزنا والسرقة هذا يسمى المعاصي الكبائر ولا يسمى شركا وقد يتزوج البعض غير ما يسمى الشرك الاصغر بان صاحبها اتبع الهوى ولكن مشهور الا العلماء الكبائر يسمى المعاصي - 00:15:01
لانه فعلها ان من فعلها طاعة للهواه. ولكن فعل السرقة او الزنا او الغيبة او طاعة بهاء وطاعة لشيطانه. فلهذا تسمى كبائر وتسمى معاصي ذنوبا. نسأل الله الجميع العافية والسلامة. نسأل الله - 00:15:31
وعلى جميع الفقه في الدين والثبات عليه وان يعيننا واياكم المسلمين في انفسنا ومن سيئات اعمالنا وان يجزي الشيخين عن قدوتهما جزاء حسنا وان يوفق الجميع وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:15:51